دورُ العُلُومِ النَّحوِيّةِ

فِي الحِفاظِ على الهوِيّة

إعداد : الدّكتور / أحمد حمد قسم السيد سليم

أستاذ/ النّحو والصّرف

بكليّة التّربية والآداب / جامعة تبوك

المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ (٢٧) وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (٢٨) إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ (٢٩) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (٣٠)) – (سورة فاطر).

المقدمة

إن اللغة العربية لغة كونية مرنة، لها خصائصها ومزاياها التي تتميز بها على سائر اللغات، فأي تدهور فيها في مختلف المستويات يشكل تهديداً مباشراً للهوية العربية، ولنا أن نتساءل ماذا يبقى لأمة عندما تفقد هويتها ؟ وما مصير الشعور والوجدان والإحساس بالانتماء إلى وطن إذا فقد المكونات الرئيسة لمثلث الهوية (اللغة – الثقافة – الفكر) وفقدت ترابطها واعتمادها على بعضها بعضاً ؟ إن لغتنا العربية هي اللغة التي أنزل الله – جل وعلا – بها كلامه، على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وما زال محفوظاً بها، قال الله تعالى في محكم تنزيله: ((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)))١، فالقرآن الكريم عالمي، ولغته لا تكون إلا عالمية استمدت قوتها من حفظ البارئ لها، وتطورها والحفاظ عليها أمانة في أعناق الجميع لأن فهم الكتاب وتذوق إعجازه لا يتحققان إلا بتعلم اللغة وإتقان علومها، نحوها وصرفها، وبلاغتها وإملائها، وأدبها، ومختلف فنونها. ويكفيها فضلاً فصاحتها وبلاغتها وكثرة مشتقاتها التي لا توجد في اللغات الأخرى، ولها من المزايا والخصائص ما يجعلها في المرتبة الأولى بين لغات العالم

١– آية (٩) من سورة الحجر

المختلفة، ولذلك برزت الحاجة إلى فهم قواعدها والإلمام بها، بعد الهجمة القوية والحملة المحمومة التي تعرضت لها للانتقاص من قدرها.

خطة البحث

الهدف:

التأكيد على أهمية دور النحو العربي في الحفاظ على الهوية.

المشكلة:

- طغيان اللغة المتعلمة واللهجات على اللغة الأم (الفصحى).
- هل ثبات القواعد العربية ينافي تجدد عطائها ؟

المنهج:

يتبع في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي.

أهمية البحث:

كون النحو العربي له دور رئيس في علو شأن الناطقين بالعربية.

موضوع الدراسة:

بيان دور العلوم النحوية في الحفاظ على الهوية وهي قضيّة من القضايا التي شغلت المثقفين في الوطن العربي.

الدراسات السابقة:

الآثار الإعلامية والثقافية للعولمة على دول المنطقة العربية وإمكانية مواجهتها (ماجدة صالح: ٢٠٠١م).

وفيما يلي: الحديث عن الموضوع في مبحثين اثنين يشمل كل مبحث مطلبين اثنين على النحو التالي:

المبحث الأول: تعريف النحو وأسباب نشأته.

المطلب الأول:مفهوم النحو والإعراب.

المطلب الثاني: أسباب نشأة علم النحو العربي.

المبحث الثاني: أهمية دراسة القواعد النحوية ودورها في الحفاظ على الهوية.

المطلب الأول: أهمية دراسة العلوم النحوية.

المطلب الثاني: دور علم النحو في الحفاظ على الهوية.

الخاتمة:تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: تحتوي مراجع البحث.

(والله من وراء القصد، إنه نعم المولى ونعم النصير)

المبحث الأول
تعريف النحو وأسباب نشأته

المطلب الأول: مفهوم النحو والإعراب

المطلب الثاني: أسباب نشأة علم النحو

المطلب الأول
مفهوم النحو والإعراب

قديماً كان النحو يعرف بأنه: (علم تعرف به أحوال الكلمات العربية مفردة ومركبة[1]) وفي مرحلة النضج تم الفصل بين علم الصرف وعلم النحو، بعد ذلك اختلط مفهوم النحو والإعراب اختلاطاً بيناً في كثيرٍ من كتب النحو، حتى إن النحو يسمى إعراباً، والإعراب نحواً،فقد ورد في لسان العرب:(نحا الشيء ينحاه وينحوه)[1]ومنه سمي النحو لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب المختلفة،وقد ذكر الجرجاني أن خصوم المتنبئ أحد رجلين: (إما نحوي لغوي لا بصر له بصناعة الشعر، أو معنوي مدقق لا علم له بالإعراب، ولا بصر له في اللغة)[2] وعبارته (لا علم له بالإعراب) تدل على أن مفهوم (الإعراب) عنده هو (النحو) ويزداد الأمر وضوحاً عندما يتصفح المرء كتاباً عنوانه: سر صناعة الإعراب لابن جني، أو كتاب سيبويه، أو مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام. ويرى الباحث أن سبب تسمية النحو

١- لسان العرب لابن منظور – مادة (نحا) ج٢ – ص٢

٢- الوساطة بين المتنبئ وخصومه للقاضي الجرجاني ص.٤٥٣

٣ – المصدر السابق ص٤٥٤

بالإعراب يرجع إلى أن الثاني سبباً في الأول وذلك بتتبعنا للروايات المختلفة لنشأة اللحن الذي سيأتي الحديث عنه في حديثنا عن أسباب نشأة النحو العربي في المطلب الثاني من المبحث الأول.

اعْلَم (أَن النَّحْو فِي الأَصْل مصدر (نحا ينحو) إِذا قصد، وَيُقَال نحا لَهُ وأنحى لَهُ، وَإِنَّمَا سمي الْعلم بكيفية كَلَام الْعَرَب فِي إعرابه وبنائه (نَحوا) لِأَن الْغَرَض بِهِ أَن يتحَرَّى الْإِنْسَان فِي كَلَامه إعرابا وَبِنَاء طَرِيقَة الْعَرَب فِي ذَلِك)[1].. والنحو هو علم يبحث في أصول تكوين الجملة وقواعد الإعراب.فغاية علم النحو أن يحدد أساليب تكوين الجمل ومواضع الكلمات ووظيفتها فيها كما يحدد الخصائص التي تكتسبها الكلمة من ذلك الموضع، سواءً أكانت خصائص نحوية كالابتداء والفاعلية والمفعولية أو أحكامًا نحوية كالتقديم والتأخير والإعراب والبناء. قال ابن جني في كتابه الخصائص[2]: النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره: كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب، والتركيب، وغير ذلك

١- اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري (١/ ٤٠) ط١، دار الفكر دمشق ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م.

٢- الخصائص لابن جني ج١ - ص٣٥

ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإنْ لم يكن منهم وإنْ شذ بعضهم عنها رد به. وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحواً كقولك قصدت قصداً ثم خصّ به انتحاء هذا القبيل من العلم.فالنحو عند ابن جني على هذا هو: محاكاة العرب في طريقة كلامهم تجنباً للّحن، وتمكيناً للمستعرب في أن يكون كالعربيّ في فصاحته وسلامة لغته عند الكلام.وللإعراب عدة معانٍ:منها الإعراب بمعنى الإفصاح والإيضاح، ومنه (الثيب تعرب عن نفسها) أي: تفصح، ويقال: أعرب ما في ضميرك، أي: أبن. وأعرب الرجل: تزوج امرأةً عروباً وهي المرأة الضاحكة المتحببة، إلى زوجها، العاشقة له، وبذلك فسر قوله تعالى: ﴿ عربًا أترابًا١﴾وقيل إن المعرب للكلام يتحبب إلى السامع بإعرابه كما تتودد المرأة العروب إلى زوجها ومن هذه المادة عند ابن جني (عروبة) ليوم الجمعة لأنه أظهر أمرًا من بقية أيام الأسبوع٢. ولابن الأنباري تعليل لهذا المعنى يقول: (أعربت

١- سورة الواقعة الآية (٣٧).

٢- انظر الخصائص لابن جني ج١، ص٣٧، تحقيق محمد علي النجار – دار الكتب المصرية ١٩٥٢م.

الكلام أي أزلت عربه وهو فساده)[1] وعلى هذا حمل بعض المفسرين قوله تعالى:

(إن الساعة آتيةٌ أكادُ أُخفيها)[2] أي: أزيل خفاءها. هذه كلها معانٍ لغوية فماذا عن التعريف الاصطلاحي ؟ يعرفه الأستاذ عباس حسن بأنه: (تغير العلامة في آخر اللفظ، بسبب تغير العوامل الداخلة عليه، وما يقتضيه كل عامل)[3] وقد جاء في الشذور: (الإعراب أثرٌ ظاهرٌ أو مقدرٌ، يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع)[4] وله في أواخر الكلمات أحوال أربع: رفعٌ ونصبٌ وجرٌ ونصبٌ، وقد ورد في الألفية[5]:

والرفعُ والنصبُ اجعلن إعرابــاً ... لاســـــــمٍ وفعلٍ نحو لن أهابا
والاسم قد خصص بالجر، كما ... قـــد خصص الفعل بأن ينجزما
فارفع بضمٍ، وانصبن فتحاً،وجر ... كســـــراً كذكر الله عبده يســـر

إن الإعراب سمة من سمات لغتنا العربية، به يستقيم اللسان، ويتضح البيان فطوبى لأولئك الذين وضعوا قواعده، وبينوا فوائده،

١- أسرار العربية لابن الأنباري – ط١ – ص٩
٢- سورة طه آية (١٥).
٣- النحو الوافي للأستاذ عباس حسن، ج١، ص٤٦، دار المعارف بمصر ١٩٦٠م.
٤- شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري – ط١ – ص٣٣ –
٥- شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، ج١ – ص٤٢.

كشفوا فنونه، وشرحوا متونه، فما أجمل العبارة حين تخلو من اللحن،وما أروع تصوير من يحسن فنون النحو من أمثال امرئ القيس في بيته المشهور:

وإن تكُ قد ساءتكِ مني خليقةٌ فسُلي ثيابي من ثيابكِ تنسُلِ[1]

إن حذف حرف العلة في فعل الشرط (تك)، واقتران جواب الشرط بالفاء لكونه طلباً (فسلي)، وتقديم خبر (تك) على اسمها، كل ذلك أعطى البيت قيمةً جماليةً رائعةً، تؤدي غرض الشاعر حين طلب من معشوقته أن تخلص قلبه من قلبها، و الثياب في البيت تعني القلب، وبه فسر قوله تعالى:﴿ وثيابك فطهر ٢﴾ ومثل ذلك نلاحظه أيضاً في جواب الشرط في بيت زهير بن أبي سلمى حيث جعل الجواب في آخر عجز البيت حين قال:

ومهما تكن عند امرئٍ من خليقةٍ ولو خالها تخفى على الناس تعلمِ[3]

١- شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها لأحمد بن الأمين لشنقيطي – ص٢٧ – دار الكتاب العربي بيروت.
٢- آية (٤) من سورة المدثر
٣- شرح المعلقات وأخبار شعرائها – ص١٣٨

المطلب الثاني
أسباب نشأة علم النحو العربي

بعد المد الإسلامي في العالم واتساع رقعة الدولة، خشي أهل العربية من ضياعها، بعد أن اختلطوا بالأعاجم، فدونوها في المعاجم (القواميس)، وأصلوا لها أصولاً تحفظها من الخطأ، وتسمى هذه الأصول (العلوم العربية) وهي التي يتوصل بها إلى عصمة اللسان والقلم من اللحن، وهذه العلوم ثلاثة عشر علماً وهي: (الصرف والإعراب (ويجمعها اسم النحو)، والرسم[1]، والمعاني، والبيان، والبديع، والعروض، والقوافي، وقرض الشعر، والإنشاء، والخطابة، وتأريخ الأدب، ومتن اللغة[2])، فحينما دخل كثير من الشعوب غير العربية في الإسلام، وانتشرت العربية كلغة بين هذه الشعوب، مما أدى إلى دخول اللحن في اللغة وتأثير ذلك على العرب دعت الحاجة علماء ذلك الزمان لتأصيل قواعد اللغة لمواجهة ظاهرة اللّحن خاصة فيما يتعلق بالقرآن الكريم والعلوم الإسلامية. ونذكر من نحاة العرب عبد الله بن

١- الرسم: هو العلم بأصول كتابة الكلمات.

٢- جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني ج١، ط٣٠ ١٩٩٤ م، ص٧- منشورات المكتبة العصرية صيدا / بيروت.

أبي إسحق المتوفى عام ٧٣٥ م، وهو أول من يعرف منهم، وأبو الأسود الدؤلي و الفراهيدي وسيبويه. و لم يتفق الناس علي القصة التي جعلتهم يفكرون في هذا العلم، ولكن القصة الأشهر أنّ أبا الأسود الدؤلي مرّ برجل يقرأ القرآن الكريم فقال: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣)﴾[١] وكان الرجل يقرأ (رسولهِ) مجرورة أي أنها معطوفة على [المشركين]، أي أنه غير المعنى ؛ لأن (رسولُه) مرفوعة لأنها مبتدأ لجملة محذوفة تقديرها (ورسولُه كذلك بريءٌ)، فذهب أبو الأسود إلى الصحابي علي رضي الله عنه وأرضاه وشرح له وجهة نظره في أن العربية في خطر.فتناول علي رضي الله عنه وأرضاه رقعة ورقية وكتب عليها: [بسم الله الرحمن الرحيم..الكلام اسم وفعل وحرف.. الاسم ما أنبأ عن المسمى.. والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى.. والحرف ما أنبأ عن ما هو ليس اسماً ولا فعلاً. ثم قال لأبي الأسود: انحُ هذا النحو]. ويُروى أيضاً أن علياً بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه كان يقرأ رقعة فدخل عليه أبو الأسود الدؤلي فقال له: ما هذه؟ قال علي رضي الله عنه وأرضاه: إني تأملت كلام العرب، فوجدته قد فسد بمخالطة الأعاجم، فأردت

١- سورة براءة الآية (٣)

أن أصنع(أفعل)شيئاً يرجعون إليه، ويعتمدون عليه. ثم قال لأبي الأسود: انح هذا النحو. وكان يقصد بذلك أن يضع القواعد للغة العربية. ويروى كذلك أنّ جارية قالت له: ما أجملُ السماء ؟ وهي توَد أن تقول: ما أجملَ السماء ! فقال لها:نجومها.

ورد في تاريخ النحو العربي (إن نظرة فاحصة في دراسات المحدثين تقودنا إلى الشك في بعض ما عدوه من المسلمات انسحابًا على أذيال بعض القدماء ممن تكلم في النحو والنحاة. لقد أدار هؤلاء التصنيف على البلدان فقالوا: "نحاة الكوفة" و"نحاة البصرة" و"نحاة بغداد" حين ألفوا في الطبقات. فساق هذا – مع تساهل كبير– إلى أن قيل فيما بعد: "مذهب البصريين" و"مذهب الكوفيين" و"مذهب البغداديين". وقد حان الوقت لتصحيح هذه التسمية، فالأقدمون ومن تأثر بنظرتهم من المحدثين جعلوا البصريين أهل القياس؛ لأن من ضبطه منهم كثيرون جدا ولهم فيه عناية بالغة، على حين عدوا الكوفيين أهل سماع؛ لأنهم سجلوا كل ما سمعوا، وأراغوا القياس عليه فلم يحكموه إحكام الأولين وإن أربوا عليهم في السماع مقدارا لا ضبطا وجودة. وهذه محاولة لوضع الأمور في نصابها حيال ما يسمى بالمدارس أو بالمذاهب النحوية من جهة، ووقفة تاريخية فاحصة متروية عند نشأة

هذا الفن من جهة أخرى. والفن أو العلم كائن حي يخضع لما يخضع له الأحياء من سنن الحياة: يبدأ جنينا فرضيعا فطفلا فيافعا ففتى فشابا....)[1]

إن الحديث عن نشأة العلة النحوية يعني: الحديث عن نشأة قواعد اللغة العربية، فقد أجمع الرواة والمؤرخون على أن العلة النحوية رافقت نشأة النحو، ووُلدت مع ولادته. ومن ثَمَّ رأيناهم لا يفصلون بينهما، ويعدونهما منطلقًا واحدًا، وإن أكبر شاهد على هذا كتاب سيبويه، وهو أول كتاب في النحو وصل إلينا، فجميع ما أُلِّف قبله في هذا الفن لم يلق رعاية، ولم يصادف اهتمامًا فضاع واندثر قبل أن يصل إلينا منه شيء.وقد شغل ذلك الكتاب العلماء قديمًا وحديثًا، فأقبلوا عليه مفتونين به يوضحون غرائبه، ويحلون مشكلاته، ويدرسون مسائله، ويشرحون شواهده، ويضعونه موضع التقدير والإجلال؛ حتى كان المبرد يقول: (لمن أراد أن يقرأه عليه: "هل ركبت البحر؟ " تعظيمًا له وتقديرًا لما حواه بين دفتيه من جمع ما تفرق من أقوال المتقدمين من علماء القرن الثاني الهجري، الذين اعتمدوا في بناء آرائهم على مشافهة العرب الخلص في البوادي، كأبي الأسود الدؤلي المتوفى سنة تسع وستين)[2].

١- من تأريخ النحو العربي لسعيد الأفغاني (ت / ١٤١٧ هـ) – ج١ / ص٤ – الناشر دار الفلاح.

٢- أصول النحو/ مناهج جامعة المدينة العالمية ٢ / ١٠

تركت الكوفة للبصرة وضع نقط الإعراب في الذكر الحكيم ووضع نقط الإعجام، والأنظار النحوية والصرفية الأولى التي تبلورت عند ابن أبي إسحاق والتي أقام عليها قانوني القياس والتعليل، إذ كانت في شغل عن كل ذلك بالفقه ووضع أصوله ومقاييسه وفتاواه وبالقراءات وروايتها رواية دقيقة، مما جعلها تحظى بمذهب فقهي هو مذهب أبي حنيفة وبثلاثة من القراء السبعة الذين شاعت قراءاتهم في العالم العربي، وهم: عاصم وحمزة والكسائي. وعُنيت بجانب ذلك عناية واسعة برواية الأشعار القديمة وصنعة دواوين الشعر، وإن كانت لم تعن بالتحري والتثبت فيما جمعت من أشعار، حتى ليقول

أبوالطيب اللغوي: "الشعر بالكوفة أكثر وأجمع منه بالبصرة، ولكن أكثره مصنوع ومنسوب إلى من لم يقله، وذلك بيّن في دواوينهم[١]).

١- المدارس النحوية لشوقي ضيف ج١ / ص١٥٣

المبحث الثاني

أهمية دراسة القواعد النحوية ودورها في الحفاظ على الهوية.

المطلب الأول: أهمية دراسة العلوم النحوية.

المطلب الثاني: دور علم النحو في الحفاظ على الهوية.

المطلب الأول:

أهمية دراسة العلوم النحوية

قال الله جلّ ثناؤه[1]: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٧) قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (٢٨)﴾إن فهم الشريعة فهما صحيحا دون تقليد مبني على فهم العلوم النحوية، شئنا أم أبينا، وقد أجمع أهل العلم على هذا، فهم الشريعة موقوف على هذا العلم ثم صيانة اللسان عن الخطأ من الوقوع في اللحن، وليس الثاني هو الغاية، بعضهم يذكر إذا ذكر أهمية النحو قال: (من أجل أن تصون لسانك عن الخطأ في الكلام) ليس هذا غاية طالب العلم، يعمر وقته بما يقربه إلى الله تعالى فلابدّ أن تكون النية صالحة، وإذا كان نية طالب العلم بدراسة النحو إقامة اللسان فقط ما أجر على ذلك، لماذا؟ لأن إقامة اللسان ليست مقصدًا شرعيًّا، وإنما يكون مأجورًا إذا نوى بتحصيل هذا العلم أن يكون معينا له على فهم الشريعة، وإذا كان كذلك حينئذ صار قربة وطاعة إلى الله تعالى (وعلى المجتهد الذي يجتهد في المسائل الشرعية والنظر فيها يكون فرض عين، بمعنى إنه إذا اجتهد دون أن يكون عالما بهذا الفن فهو

١- الآيتان (٢٧، ٢٨) من سورة الزمر.

آثم، وإذا تكلم في التفسير وقد نص أهل العلم على ذلك أن المتكلم في التفسير لا يحل له الكلام حتى يكون ملماً بعلم اللّسان، وأهمها علم النّحو؛ فلا يحل لمسلم أن يتكلم في كلام الله تعالى إلّا إذا أتقن هذا العلم[١].إنّ العلوم النحوية من أهم علوم العربية، وتبرز هذه الأهمية في:إنّ القرآن نزل بالعربية قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ[٢]﴾ والوصول إلى أسرار القرآن الكريم الذي نزل باللغة العربية يتوقف على معرفة هذا العلم. وقد قال عمر بن الخطاب ﷺ " تعلموا العربية فإنها من دينكم". ولذلك كانت قوة العلاقة ومتانتها بين هذا العلم وعلوم الشريعة للحاجة الماسة إلى معرفة ما يستحقه الكلام في كتاب الله عز وجل،و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم ،من إعراب أو بناء خوفاً من الهلاك لو أعطى شيء من كلام الله غير ما يستحق، فإنّ ثبات اللغة العربية في قواعدها، و أصولها،لا ينافي تجدد عطائها، وأنّ لطالب العلم فضلاً عظيماً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (مَنْ خَرَجَ يَلْتَمِسُ عِلْمًا فَرَشَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِمَا

١- الشرح المختصر على نظم الآجرومية لأبي عبدالله الحازمي..ج١ / ص٧.
٢ -الآية (٢) من سورة يوسف

يَطْلُبُ[1]﴾ وقوله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم:﴿مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ[2]﴾من هنا تعلم – أيها القارئ – أن الله تعالى قد أوجب على كل مسلم تعلم جزء من العربية بقدر ما يقيم به ألفاظ سورة الفاتحة، وبقدر ما يقيم به التكبير والتسميع والسلام في الصلاة، ولا يسع مسلما جهله، قال الله تعالى: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ[3]﴾ وقد اختلف العلماء في تحديد القدر الذي هو أقل ما يخاطب به الإنسان من تعلم اللغة العربية، فقال قوم:لا بد أن يصل إلى مستوى يفهم به ألفاظ الفاتحة، وألفاظ الدعاء المأمور به على سبيل الوجوب، وألفاظ الأذكار التي تجب مرة في العمر كالتهليل والاستغفار والتسبيح والتحميد وغير ذلك، فهذه المذكورات يجب على المسلم أن يتعلم معانيها بالعربية عند الإمام مالك وسفيان الثوري والأوزاعي وغيرهم من كبار علماء السلف – رحمهم الله تعالى – معللين ذلك بأمور، منها أن كلمة التوحيد «لا إله إلا الله» مثلا يمكن

١- الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لأبي حفص البغدادي (ت: ٣٨٥ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت / لبنان، ج١ / ط١ / ص٧٢ / باب فضل العلم وفضل من طلبه.

٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، الناشر مؤسسة الرسالة / باب مسند أبي هريرة رضي الله عنه / ج١٤ / ط١ ص٦٦/

٣- سورة المزمل آية (٢٠).

أن تلقن لأي إنسان ولا يلتزم بمقتضياتها وشروطها، فالجاهل بمعنى (لا إله إلا الله) لم يلتزم شروطها ولو نطق بها ولذلك أوجب العلماء على العباد هذا القدر من اللغة العربية لئلا يقعوا في المحظور، وهذا من الفروض العينية. ثم إن بعض المتكلمين المتأخرين قد توسعوا في هذا الباب فقالوا: إن من لم يفهم ما تتناوله كلمة التوحيد «لا إله إلا الله» من العقائد وما تتضمنه من معان فإنه أخل بمقتضياتها ولم يؤد شروطها، وهذا القول – كما قال أشياخنا وعنهم نقلنا هذا الكلام – حرفًا ومعنًى، في غاية التشدد والمبالغة غير أنه يدلنا دلالة على أهمية فهم شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.والقول الذي ذهب إليه الإمام مالك وغيره من العلماء هو المستهل الذي يقتضي تعلم أقل نسبة وهي ما يكون المؤمن به فاهما لمقتضى ما يقول من شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. وإن المتأمل في أقوال العلماء بعين الإمعان في هذا الباب يجد الأمر ذا أهمية بالغة، ويتجلى له أن من واجباته العينية تعلم جزء من اللغة العربية يفهم به معنى الشهادة ويقيم به ألفاظ التعبدات، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (إنَّ تعلم اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب، فإنَّ فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ثم

منها ما هو واجب على الأعيان، ومنها ما هو واجب على الكفاية وهذا معنى ما رواه أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا عيسى بن يونس عن ثور عن عمر بن زيد قال: كتب عمر إلى أبي موسى – رضي الله عنه –: «أمَّا بعد: فتفقَّهوا في السُّنة، وتفقَّهوا في العربية وأعرِبوا القرآن فإنَّه عربي)[1]، قال الله تعالى[2]: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ (١٠٣)﴾.

١– اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية ج١ / ص٤٧٠ – ٤٧١.
٢– سورة النحل الآية (١٠٣).

المطلب الثاني:
دور العلوم النحوية في الحفاظ على الهوية

أولاً: مفهوم الهوية:

إن هويّة الإنسان تعني حقيقته المطلقة، وصفاته الجوهرية، التي تبرز معالم وطنيته وخصائصها المميزة، وإحساسه بنفسه وحفاظه على قيمته وسلوكياته، وأفكاره في مختلف المواقف، متجنباً الأزمات التي تصيبه وتعتريه فيما يختص بأدواره في الحياة، فالهوية سمات تميز الفرد عن غيره، وقد تشكلت لدينا منذ كتابة صحيفة النبي – ﷺ – بعد هجرته إلى يثرب، التي انطلقت من مبدأ التغير مع الإبقاء على الثوابت، لذلك شاركت في منظومة الإنتاج الحضاري، وبناء التراث العربي الإسلامي، فبقيت قواعد لغتنا محافظة على ثباتها الإيجابي باعتبارها مكوناً أساسياً لهويتنا.

ثانياً: دور علماء اللغة العربية في تطوير فنونها

كاد الاهتمام بفنون العربية ينحصر في المقررات الدراسية المتمثلة في دروس النحو والبلاغة والأدب، من هنا كان لا بد من وقفة نبين فيها أهمية إظهار وجه لغتنا المشرق، ووجوب الإخلاص لها، وأنه واجب

على كل مسلم، (وثمة أمر واحد جلل، لم ينتبه له علماء اللغة والنحو، وعلماء النفس والفلسفة، من قبل ومن بعد، وهو الوسيلة التي يكتسب بها الإنسان لغته، عن النظام الإلهي الذي فطر الله ﷻ عليه الإنسان ومكنه من تعلم لغته، واستخدامها في شؤون حياته كلها، إن تلك الحقيقة تتمثل في السمع والبصر اللذين أودعها الله عز وجل كل إنسان هو العامل الأول في اكتساب اللغة من بيئته التي يحيا فيها)[١] قال الله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ[٢]).

إن لعلماء اللغة العربية دوراً بارزاً في إبراز فنونها المختلفة، وهذه جولة حول طائفة من هؤلاء الأعلام الذين بحثوا في الدراسات العربية لحين وصولها إلينا في وضعها الحالي. نجد ابن المقفع[٣] (ت ١٤٢هـ) في طليعة كتّاب البلاغة، وسيبويه[٤] (ت ١٨٠هـ) وهو صاحب (الكتاب) الذي مزج فيه بحوث النحو بالبلاغة، ومنهم أبوعبيدة[٥] (ت

١ – انظر: اللغة العربية إلى أين ؟ في ظل التعليم باللغة الانجليزية – ص١٦

٢ – سورة النحل (٧٨)

٣– هو أبو محمد عبدالله بن المقفع أحد فحول البلاغة فارسي الأصل ونشأ بالبصرة (الوسيط ٢٠٥).

٤– هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر إمام البصريين في النحو.

٥– هو معمر بن المثنى مولى بني تميم، وكان شعوبياً،وأخذ عن يونس بن عمرو.

٢٠٧هـ) صاحب كتاب (مجاز القرآن) الذي حاول فيه كشف ما جاء من المجاز بمعناه العام في أسلوب القرآن الكريم مع مقارنته بما جاء في النحو العربي. ونجد للفراء[١](ت ٢٠٧هـ) كتاب معاني القرآن ويغلب عليه الطابع النحوي. ومنهم الجاحظ [٢](ت ٢٥٥هـ)، وابن قتيبة[٣] (ت ٢٧٦هـ)، والمبرد[٤] (ت ٢٨٥هـ)، وابن مالك صاحب كتاب الخلاصة الذي اشتهر بين الناس باسم (الألفية)، وقد تناوب على شرحه كثير من العلماء والمحققين الأثبات ومنهم العلامة ابن عقيل[٥] الذي وجد شرحه القبول والاستحسان من سائر العلماء. ما ذكرناه من علماء العربية قيض من فيض، للمثال لا للحصر.

ثالثاً: لغتي هويتي

١- أبوبكر يحيى بن زياد الفراء – معاني القرآن ١٥٣/١

٢- هو أبو عثمان بن بحر الجاحظ صاحب كتاب (البيان والتبيين) و (الحيوان).وقد بحث فيهما بعض الصور البيانية في القرآن الكريم.

٣- هو محمد عبدالله بن سليم بن قتيبة، يقول عنه ابن تيمية: (هو لأهل السنة مثل الجاحظ للمعتزلة).

٤- أبو العباس محمد بن يزيد شيخ أهل النحو والعربية.

٥- عبدالله بهاء الدين بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عقيل، شرح ابن عقيل ج١ – ص٣

إنّ لغتنا – اليوم – تفتح فاها متلعثمةً موجهةً صوت لومٍ لبنيها أولئك الذين طغت لغتهم المتعلمة على لغتهم المكتسبة – اللغة الأم – إنها صرخة مدوية صورها حافظ

إبراهيم تصويراً رائعاً، حين قال [1]:

رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي ... ونـاديت قومي فاحتسبت حيـاتي
رموني بعقم في الشباب وليتنـي ... عقمت فلم أجزع لقول عـداتي
ولدت ولما لم أجد لعرائسـي ... رجـالاً وأكفاء وأدت بنـاتي
وسعت كتاب الله لفظاً وغايـة ... ومـا ضقت عن آيٍ به وعظـات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلةٍ ... وتنسـيق أسماءٍ لمخترعـات
أنا البحر في أحشائه الدر كامـن ... فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتي
فيا ويحكم أبلى وتبلى محاسـني ... ومنـكم وإن عز الدواء أساتـي
فلا تتركوني للزمان فإنـني ... أخـاف عليكم أن تحين وفاتـي
أرى لرجال الغرب عزّاً ومنـعة ... وكم عـز أقوام بعز لغـات
أتوا أهلهم بالمعجزات تفننـاً ... فيا ليتكم تأتون بالكلمـات

١- ديوان حافظ إبراهيم ص٣٩

إن الحقيقة المؤلمة التي يبصرها كل مبصرٍ- في وقتنا الحاضر- أن طلابنا يعانون جميعاً من ضعف لغوي عام في لغتهم الأم لا سيما في قواعدها، حيث تكثر الأخطاء النحوية والصرفية، والإملائية، والدلالية، والسياقية، تكاد لا تستقيم له جملة واحدة، إذ يعاني من مشكلات مستعصيةٍ، في مناحي قواعد اللغة، فقد لا تنجو طرائق التدريس من هذا القصور، (فإذا شبهنا النحو العربي بمجموعة من الأدوية الناجعة لمجموعة من العلل اللغوية، فإن تقديمه بطريقة واحدة وكمية واحدة إلى كل الدارسين يشبه تماماً إعطاء أدوية القلب والمعدة والكلى والزكام لمريض القلب مثلاً [1]). إن أعداء الإسلام يحاولون صناعة قفصٍ للغة القرآن الكريم، لسجنها وطمس ملامحها والتقليل من قيمتها ومكانتها، فكيف بها عندما يكون السجان وصانع القفص من أبنائها ؟

إن أهمية اللغة العربية تفرض علينا الاهتمام بها، والدفاع عنها، والذود لأجل رفعتها، لأن الإنسان العربي إذا ترك القول[2]، ماتت خواطره، وتبلدت نفسه، وفسد حسه، ومن ارتبط بها علت قيمته الاجتماعية،

١- الميسر في اللغة العربية للمعبر سمير بن يحيى، دار حافظ، المملكة العربية السعودية جدة، ط٦، ص٥.

٢- القول: اللغة سواء كانت مكتوبة، أم منطوقة، أم إشارة، أم رموزاً.

ومن أحبها فقد أحب القرآن الكريم، ومن أحب القرآن، ازداد حب الله ورسوله في قلبه، ومن أحب محمداً – صلى الله عليه وسلم – فقد أحب لغته التي نزل بها أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحبها عنى بها، وثابر عليها، وصرف همته إليها لأنّ للعربية أثرًا عميقًا في لغات الشعوب الإسلامية؛ فتأثيرها واضح في الفارسية والأردية والتُّركية والبَشْتُو ولغة الملايو واللغات واللهجات الإفريقية. ومن غير الممكن الآن معرفة لغة أيِّ بلد إسلامي وأدبه ومناحي تفكيره معرفة جيّدة دون الإحاطة الجيِّدة بالعربية وحين أخذ الأوروبيون ينهلون من الحضارة الإسلامية في الأندلس دَخَلَتْ ألفاظ عربية كثيرة إلى اللغات الأوروبية. تبقى العودة إلى العربية والانطلاق منها أمراً من الأهمية بمكان، لأن اللغة تبقى، والناس يتبدلون، فقد تتراجع لكنها تحافظ على جوهرها لأمرين أساسيين: أحدهما البراعة العقلية، وثانيهما القوة الروحية المهيبة. فاللغة لها عبقريتها لذلك كان علو اللغة من باب علو الهمة، وأن الفرد يزهو كثيراً إذا تكلم وأبان، وأحسن قواعد العربية النحوية والصرفية التي استعصت على طلابنا وتوعرت مسالكها عليهم تعلماً وتعليماً، لأنهم تهيبوا صعود قممها، فنالتهم أسباب ضعفها

فيا أيّها العربي، أدعوك لتأمّل هذه العبارات: من حفظ القرآن عظمت قيمته، ومن طلب الفقه نبل قدره، ومن كتب الحديث قويت حجته، ومن نظر في النحو رقّ طبعه.

رابعاً: العلوم النحوية والهوية العربية

لا اختلاف حول حقيقة أنّ قواعد اللغة العربية تمثل أهم الأركان في تأصيل هويتنا، وضمان بعدها الحضاري، فالنحو العربي يتعدّى الاهتمام به كونه محدد هوية فهو الأساس في تفسير كتاب الله عزّ وجل، فلا يجوز رفع إلا ما هو من المرفوعات، ولا نصب إلا ما هو من المنصوبات، فوضع الحركة محل حركة أخرى يخلّ بالمعنى ويفسده، لذلك من الأهمية بمكان أن ندعو إلى إقرار اللغة الفصحى لغة تخاطب بين أفراد القطاعات المختلفة – الحكومية والأهلية – لأنّ قضية النفور من النحو والإعراب لها تأثيرٌ سلبيّ على هويتنا العربية والإسلامية، فالنّافر من تعلّم قواعد لغته ضعيفٌ أمام تحديّات الحياة وصراعاتها، يقول الشاعر[١]:

إنّ الحياة صراعٌ فيها الضعيف يداس
ما فاز في ماضغيها إلّا شديد المراس

١– البيتان لأبي القاسم الشابي من بحر المجتث في ديوانه ص١١٣.

لن يعود النشء إلى الماضي التليد حتّى يمشوا في ظلمة الآلام بروح الحالم المتوهج لا يخشون زوابع الأشواك، ولا الرياح الهوج، يملؤهم الإيمان وحبّ الدين والعقيدة، فإلام النأي ؟ وعلام الخوف ؟ يقول الشاعر[١]:

النورُ في قلبي وبين جوانحي فعلام أخشى السير في الظلماءِ

واجبنا أن ندعو أبناءنا إلى تعلم قواعد لغتنا العربية، للدفاع عن موروثاتنا الثقافية ومعتقداتنا الدينية، وأن نذكرهم بقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنّة، وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها رضاً لطالب العلم، وأنّ طالب العلم يستغفر له من في السماء والأرض حتى الحيتان في الماء، وإنّ فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وأنّ العلماء هم ورثة الأنبياء، لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورّثوا العلم، فمن أخذ منه أخذ بحظٍ وافرٍ[٢]).

إنّ الحفاظ على العلوم النحوية والصرفية يلزم كل مسلم وواجب ديني تقتضيه ثوابتنا في عصر العولمة، والغزو الفكري، فماذا نحن قائلون

١- البيت من بحر الكامل في ديوان الشابي ص٣٠.
٢- سنن ابن ماجة، باب فضل العلماء، ج١ / ص١٢٥ / رقم الحديث ٢٢٣.

؟ والأهم ماذا نحن فاعلون ؟ ورحم الله جيلاً عرف قدر نفسه، وعرف قيمة رسالته، فالقرآن الكريم حمّال معانٍ، حمّال أوجهٍ، لذلك كان لزامًا علينا الاهتمام بالدّراسات النحوية والصرفية والبلاغية واللسانية، فاللغة بقواعدها وثوابتها تمثل تصورًا للوجود، يمكن صقله عبر وسائل الاتصال الحديثة، لمجابهة ما تتركه الأفكار الوافدة من تأثيرٍ على أبنائنا سلبيٍّ، يتسرب إلى عقولهم، فيؤدّي إلى الهيمنة الرمزية وانكسار الهوية واستلابها. فالهوية العربية مستهدفة من قبل الاستهلاكية العالمية، التي تضرب صميم ثوابت الإنسان وأخلاقياته، وتهدف إلى تمكين وبعث ما يسمى (الهوية اليهودية) وهذا يتطلب تفتيت الهوية العربية ومحوها، ومن هذا المنظور الصهيوني الخطير لا بدّ من العودة إلى إحياء فنون لغتنا المختلفة لا سيما قواعدها، وقد ذكر الدكتور عبدالوهاب المسيري: (ثمة محاولة لضرب اللغة العربية الفصحى، وعاء الذاكرة التاريخية، ومن دون هذه الذاكرة ومن دون الفصحى نتحول إلى الإنسان ذي البعد الواحد الذي يمكن التنبؤ بسلوكه، ويمكن توجيهه ليستهلك السلع التي تنتجها له الشركات عابرة القوميات والحدود والهويات، أمّا الإنسان الذي لا يدخل ضمن هذه

المنظومة فإنّه إنسان غير استهلاكي ومن ثمّ بوسعه مقاومة هذه المنظومة [١].

١- الهوية والحركية الإسلامية حوارات مع الدكتور عبدالوهاب المسيري / تحرير سوزان حرفي، دمشق دار الفكر ط١ - ٢٠٠٩م

التوصيات والنتائج

- إنّ ثبات اللغة العربية في قواعدها وأصولها لا يتنافى مع تجدد عطائها.
- إنّ للعلوم النحوية دوراً مهمّاً في المحافظة على ثوابت الأمة العربية.
- ضرورة الاهتمام بالمحتوى العربي على شبكة المعلومات الدولية لتعزيز الهوية العربية.
- الاهتمام بالدراسات الجديدة التي تحمي الموروث العربي من التبعية والتقليد الأعمى.
- ابتكار متصفحات عربية تجذب الغازي الأجنبي الأكثر استشرافاً لمعرفة ثقافاتنا ومعارفنا العربية.
- ضرورة إعادة الريادة العربية وذلك بابتكار برامج جديدة بشكل تقني يخدم اللغة العربية.

- تفعيل دور الجامعات والمؤسسات العلمية المختلفة للاهتمام بقواعد العربية بما يخدم الهوية العربية في عصر العولمة.
- العمل على إشاعة وترسيخ القيم العربية الأصيلة لمجابهة الزيف الحضاري القادم.
- الاهتمام بالنشء اجتماعيّاً ولغويًّا وثقافيّاً.
- مواجهة مخاطر الانفتاح المعلوماتي بوضع خطة محكمة تتغلب على غزو العولمة الثقافي الذي يهدف إلى طمس الهوية العربية.
- الإلمام بتاريخ الحضارة العربية لمعرفة دورها الإيجابي في تقدّم العرب آنذاك
- الدعوة إلى الإكثار من الدراسات العلمية والبحثية التي تبرز ملامح رقيّها حيث كانت إحدى دعائم الحضارة الزاهرة.
- الدعوة إلى دراسة أسباب تدهور اللغة العربية وضعف النشء في فنونها المختلفة.
- رجائي من أصحاب الأقلام السيالة والفكر الوقاد والثقافة المحافظة وأرباب اللغة الفصحاء والشعراء، والناثرين المبدعين، وأدباء الأمة ومعلميها أن يشاركوا بالمقالات والكتابات بالفصحى من الكلام في أنواع الصحف والمجلات، وأن يقيموا

المسابقات الشعرية ومنتديات الأدب في المدارس والمحافل والجامعات، وأن يستغلوا وسائل الإعلام بمختلف أنواعها لتعليم هذه اللغة البديعة.

والله ولي التوفيق.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين....

فهرس المراجع

١ – القرآن الكريم

٢– مسند الإمام أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)،الناشر مؤسسة الرسالة/ باب مسند أبي هريرة ﷺ / ج١٤ / ط١

٣ – سنن ابن ماجة.

٤ – الوساطة بين المتنبئ وخصومه للقاضي الجرجاني.

٥ – اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري (١/ ٤٠) ط١، دار الفكر دمشق.

٦– الخصائص لابن جني

٧ – أسرار العربية لابن الأنباري – ط١

٨ – النحو الوافي للأستاذ عباس حسن، ج١، دار المعارف بمصر ١٩٦٠م.

٩ – لسان العرب لابن منظور ج٢

١٠ – شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري – ط١

١١ – شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، ج١

١٢ – شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها لأحمد بن الأمين لشنقيطي – دار الكتاب العربي بيروت

١٣ – جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني ج١، ط٣٠ ١٩٩٤ م – منشورات المكتبة العصرية صيدا / بيروت

١٤ – من تأريخ النحو العربي لسعيد الأفغاني (ت / ١٤١٧ هـ) – ج١ / – الناشر دار الفلاح
١٥ – أصول النحو/ مناهج جامعة المدينة العالمية ٢ / ١٠
١٦ – المدارس النحوية لشوقي ضيف ج١
١٧ – الشرح المختصر على نظم الآجرومية لأبي عبدالله الحازمي..ج١.
١٨ – الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لأبي حفص البغدادي (ت: ٣٨٥ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت / لبنان
١٩ – الهوية والحركية الإسلامية حوارات مع الدكتور عبدالوهاب المسيري / تحرير سوزان حرفي، دمشق دار الفكر ط١ – ٢٠٠٩م
٢٠ – اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية ج١
٢١ – ديوان حافظ إبراهيم
٢٢ – الميسر في اللغة العربية للمعبر سمير بن يحيى، دار حافظ، المملكة العربية السعودية جدة.
٢٣ – شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، الناشر دار الكتاب العربي – بيروت.

والله ولي التوفيق، إنه نعم المولى ونعم النصير.